

#معالم_منهجية_حول_الصحابة | ح2 تعريف الصحبة وبم تثبت

؟ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

منصة زاد للتعليم الشرعي المفتوح معالم منهجية حول الصحابة رضي الله عنهم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة - [00:00:02](#)

والاخوات وحياكم الله الى الدرس الاول من الوحدة الاولى. وهي المتعلقة بمداخل في الكلام على موضوع الصح رضوان الله تعالى عليهم. يتساءل بعض الناس اه ما المقصود بالصحابة ما معنى الصحبة - [00:00:31](#) وهل هذا المصطلح خاص باتباع النبي صلى الله عليه وسلم نبينا محمد؟ ام هو عام يمكن اطلاقه على اتباع الانبياء السابقين وهذا تساؤل مهم جدا آآ واجابته تفتح لنا ان شاء الله تعالى بوابة الدخول للاجابة على هذه التساؤل - [00:00:49](#) وعلى تساؤل اخر ايضا قد يطرحه بعضهم وهو ما هي الادلة التي استعملها العلماء او استخدموها لاثبات الصحبة يعني هل كل انسان يدعي مثلا انه صحابي نقبل منه ذلك مثلا. ما هي الوسائل او الادلة العلمية التي اعتمدها العلماء رضوان الله تعالى عليهم في اثبات الصحبة - [00:01:09](#)

او نفيها. ولماذا ايضا حرصوا على اعتماد تلك الادلة؟ ولعلي اجيب مبكرا عن السؤال الاخير. فاقول ان سبب اهتمامهم وتحريرهم لهذا المصطلح والادلة التي تثبت فيها الصحبة لانه يترتب على الصحبة مسائل - [00:01:29](#) الكثيرة في العلم في الاعتقاد في الحديث في مصطلح الحديث في اصول الفقه كما سيتبين لنا ان شاء الله تعالى في ثنايا هذه الدروس فمثلا عندنا مسألة الاحتجاج بقول الصحابة - [00:01:49](#)

مسألة مرسل الصحابي مسألة من سب الصحابة رضي الله عنهم ونحو ذلك. ما هي الاحكام العلمية والعقدية والاصولية؟ اه والاصطلاحية التي يترتب على ذلك. لنعد ايها الافاضل والفاضلات الى السؤال الاول وهو ما المقصود بالصحبة؟ وما معناها - [00:01:59](#)

طبعاً الصحبة في اه لسان العرب واظن كما يقال من المعضلات توضيح الواضحات. انت حينما تقول لشخص ما انه صاحبي وصديقي فانت بهذا تعبر عن علاقة بينك وبين هذا الشخص قد تكون التقيت به مرارا قد التقيت به بعض الاحيان قد تكون طريقة التواصل بينكم - [00:02:19](#)

آآ تمت باكثر من اسلوب. وهذا المعنى من حيث اللغة واضح جدا. لكن المعنى الذي يهمننا تحريره هنا هو المعنى الاصطلاحي. فماذا يقول اهل العلم بالحديث وغيرهم من اه علماء الشريعة في تعريف الصحابي. اذا تتبعت كلمات اهل العلم - [00:02:39](#) ستجدها تكاد آآ ان تتفق على ان الصحبة المتعلقة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبمن رآه تدخل تحت هذا التعريف الذي حرره الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى في كتابه نزهة النظر وهو مأخوذ من كلام للامام البخاري رحمه الله تعالى - [00:02:59](#)

في غيره من الائمة. ماذا يقول ابن حجر رحمه الله؟ يقول الصحابي هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على ذلك ولاحظوا ايها الاخوة ان التعريف فيه دقة عالية جدا فهو لم يقل من رأى النبي صلى الله عليه وسلم بل قال من لقي لماذا؟ ليشمل في هذا لقي - [00:03:19](#)

الاعمى ولقيا المبصر. وكذلك ليشمل من رآه من قرب ومن رآه من بعد فان من رآه من بعد يسمى في اللغة العربية عربية لقيه او آآ شاهده ونحو ذلك. آآ بينما الانسان الكفيف مثلا ونحو ذلك فلا يصلح ان تقول - [00:03:42](#)

اه اه لا لا يصح ان تقول رآه لان الرؤية ستكون من جانب واحد. ولهذا مثلا لا يختلف العلماء ان عبد الله ابن ام مكتوم رضي الله عنه المؤذن انه من خيرة الصحابة - [00:04:02](#)

رضي الله تعالى عنهم مع انه اعمى لكنه ثبتت له لقي النبي صلى الله عليه وسلم. وفي هذه التعريف ايضا نعود له قال من لقي صلى الله عليه وسلم ويدخل في هذا ادنى لقي - [00:04:12](#)

وقد ذكر الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى عن ابي بكر البقلاني انه لا خلاف بين اهل اللغة ان الصحبة تطلق على ادنى قدر منها وهي لا تختص او يعني مبدأ الصحبة لا يشترط فيه طول الملازمة. كما ذهب اليه بعض اهل العلم. ولهذا يحكي ابن حجر - [00:04:26](#)

غيره بان قول من قال من بعض التابعين بان الصحابي لا يطلق الا على من لزم النبي صلى الله عليه وسلم سنة او سنتين انه قول يكاد يكون مهجورا ولهذا لما جاء الامام البخاري وهو المتوفى سنة منتين وستة وخمسين صرح بهذا فقال يقول رحمه الله تعالى في تعريف الصحاب قال ومن صحب - [00:04:51](#)

النبي صلى الله عليه وسلم او رآه من المسلمين فهو من اصحابه. لاحظ علق القضية بماذا؟ بصحبة او رؤية. وكأنه يريد بذلك على قول من قال ان الصحبة مختصة بطول الملازمة. وهذا يظن بعض الناس انه من خصائص الصحابة والامر ليس كذلك. فكما قال الباقلاني قبل قليل - [00:05:11](#)

ان الصحبة في اللغة لا خلاف بين اهل اللغة انها تطلق على ادنى جزء من انها تطلق على ادنى جزء من آآ الصحبة قلت او او كثرت. القيد الثالث من القيود التي ذكرها الحافظ بن حجر في تعريفه قال من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا - [00:05:31](#)

او مسلما لا بأس. قال ومات على ذلك. ومات على ذلك. فلو انه لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو حينما لقيه كان مؤمنا ثم ارتد بعد ذلك والعياذ بالله فانه لا تثبت له الصحبة - [00:05:51](#)

فانه لا تثبت له الصحبة. طيب لو تخللت هذه المدة ردة ثم رجع ومات على الايمان تثبت له الصحبة. ولهذا خرج البخاري ومسلم احاديث اه او حديثا اه بعض من تخلدت صحبتهم ردة ثم عادوا الى الاسلام وحسن اسلامهم - [00:06:06](#)

وماتوا وماتوا على ذلك. اذا ايها الاخوة والاخوات خلاصة البحث في هذه المسألة ان الصحبة من حيث اللغة تطلق على ادنى اجتماع قل او كثر. اما في الاصطلاح فهي من لقي يعني تعريف الصحاب بالمعنى الاصطلاحي او الشرعي هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:26](#)

مؤمنا به ومات على ذلك ولو تخللت ردة في اصح قول اهل العلم. ننتقل بعد ذلك الى السؤال الذي طرحناه في بداية هذا الدرس وهو ما هي الادوات العلمية التي استعملها اهل العلم رحمهم الله تعالى في اثبات الصحبة - [00:06:46](#)

فاول هذه الادوات واعلاها واقواها هو القرآن الكريم ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا. ومن ذلك مثلا قوله تبارك وتعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا - [00:07:06](#)

وثانية اثنين اجمع العلماء على ان هذا الذي كان معه هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه. وفي سورة التوبة عدة آيات تتحدث عن هؤلاء. لقد تاب الله على النبي - [00:07:21](#)

المهاجرين والانصار وقال الله تعالى في خاتمة سورة الفتح محمد رسول الله والذين معه والذين معه لاحظ انه اثبت آآ المعية لهم ايضا من ادلة العلمية التي استخدمها العلماء في اثبات الصحبة الخبر المتواتر. فلا يشك احد مثلا من اهل العلم بالتاريخ والسير ان العشرة هم - [00:07:31](#)

شيرين كلهم من الصحابة عبد الله بن مسعود عبد الله بن عمر آآ امهات المؤمنين قاطبة كلهن يثبت لهن وصف الصحبة وما ذاك الا لان تتابعت وتواترت في اثبات الصحبة لهذا النوع من آآ الناس. ايضا من الادلة التي يعني استخدمها العلماء رحمهم الله تعالى -

في اثبات الصحبة هي الشهرة او الخبر المشهور. فمثلا لما حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب قال الراوي فقام عكاشة ابن محسن - [00:08:13](#)

رضي الله عنه فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم ادعوا الله ان يجعلني منهم. كذلك عبد الله مثل ابن مكتوم هو الذي عاتب النبي صلى الله عليه وسلم فيه عبس وتولى انجاه الاعمى. كذلك ابو موسى الاشعري ابو سعيد - [00:08:30](#)

الخضري كعب بن مالك الذي تاب الله عليه وعلى صاحبيه حينما تخلف عن غزوة تبوك وغير ذلك من من الاسماء المشهورة في عالم الصحابة ممن عرفوا بالعلم بالتحديث كابي هريرة بسعد الخدري وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم. ايضا من الادلة التي اعتمدها اهل العلم في اثبات - [00:08:44](#)

صحبة ما يعرف بخبر الاحاد. ومن صور ذلك ما معنى خبر الاحد؟ يعني الخبر الذي لم يصل الى حد التواتر. فمثلا ان يثبت سند الصحيح ان هذا الصحابي روى حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم او يثبت ايضا بالخبر الصحيح ان هذا التابعي - [00:09:04](#)

كالشعبي او سعيد ابن المسيب مثلا او اه كذلك ايضا اه على سبيل المثال عبيد الله ابن عدي ابن الخيار وقتادة جاهد وغيرهم من التابعين ان يقول حدثني فلان وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ومن الادلة ايضا وهو اعلى من الذي سبق ان - [00:09:24](#)

قال صحابي اخر ان يقول صحابي مشهور كان فلان ابن فلان من خيرة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم او كنت مع فلان وكان من محمد صلى الله عليه وسلم. ونحو ذلك من الاخبار التي يخبر فيها صحابي مشهور او صحابي ثبتت صحبته بالتواتر ان فلانا من الصحابة - [00:09:44](#)

رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. هذا ايها الاخوة والاخوات خلاصة ما اردنا الحديث عنه في هذا الدرس وفي مبتدأ هذه الوحدة ولعلي الخص ما تقدم فاقول اه سبق تعريف الصحبة ولخصنا هذا الكلام في قبل قليل ثم عرجنا بعد - [00:10:04](#)

على الادلة العلمية التي استند اليها اهل العلم في اثبات الصحبة. وقلنا اولا القرآن الكريم ثانيا الخبر المتواتر. ثالثا الخبر المشهور عن آا الصحابة رضي الله عنه ان فلان نعم الخبر المشهور في ان فلانا من الصحابة كما في قصة عكاشة بن محسن ونحو ذلك. الامر الثالث قلنا - [00:10:24](#)

اخبار الاحاد وهي متنوعة كأن اه يقول تابعي سمعت فلانا وكان من الصحابة او يقول صحابي عن صحابي انه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم او يثبت بالسند الصحيح الى فلان من الناس انه سمع او رأى النبي صلى الله عليه وسلم او حدث عنه فكل هذه الادلة مجتمعة - [00:10:44](#)

يستخدمها اهل العلم رحمة الله عليهم في اثبات الصحبة انتهى هذا الدرس ولم آآ نكمل ما في الجعبة. فانتظرونا باذن الله تعالى في الدرس الثاني والى ان القاكم استودعكم الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:04](#)

- [00:11:23](#)